خادم الشعب وراعي المقاومة

منذ انتصار الثورة حتى اليوم لم تحد يوما عن دعم الشعب الفلسطيني، ونحن نقول بصراحة عندما تخلى كل العالم عن الشعب الفلسطيني وعن المقاومة الفلسطينية وقفت الجمهورية الاسلامية ومحور المقاومة مع الشعب الفلسطيني، ونحن عندما نضع اقدامنا على أرض الجمهورية الاسلامية، نشعر بإطمئنان وبأننا مع حليف اساسي صامدٌ مع شعبنا.

وأردف: القضية الفلسطينية بخير لأن من يدعمها يتمتع بكل المصداقية، والجمهورية الاسلامية التي تخوض كل هذه المغامرات وهذا الحصار الجائر منذ أكثر من خمس وأربعين عاما بسبب الموقف الذي أعلن عنه منذ اليوم الاول لانتصار الثورة الاسلامية الامام الخميني (قدس) عندما قال: اليوم طهران وغداً فلسطين. واستمرت الجمهورية الاسلامية حتى هذه اللحظة على هذا الموقف.

● السيد رئيسي وجّه صفعة للصهاينة

الى ذلك، قالت «منال فنجان» أستاذة القانون الدولي في العراق، أن السيد رئيسي وجّه صفعة للكيان الصهيوني، وقالت: اولا نُعزّي الأمة الايرانية قيادةً وحكومةً وشعباً بإستشهاد هاتين الشخصيتين، صراحة تأثرنا كثيراً بهذا المصاب، ونعتقد بان الأمة مازالت بحاجة الى جهودهما، الى آثارهما الطيبة، شخصية على غرار الشهيد آية الله رئيسي.

وتابعت: إلتقيت بالشهيد رئيسي اكثر من مرة، شخصية محترمة تغصّ بالعلم والفقه، وعلى دراية بالكثير من العلوم، كما تتميّز بالعقلانية كذلك، وأدار البلد في مرحلة حساسة وصعبة، خاصة من الناحية الاقتصادية، ونجح في ذلك، وكذلك الشهيد حسين اميرعبداللهيان عبّأ المكان الذي كان يشغره، عالم بواقع الدبلوماسية في العلاقات الدولية، حقيقة كنّا نتمنى ان يطول أمده في هذا المجال، وصراحة يحزننا كثيراً ما حدث لهاتين الشخصيتين، وكنّا نرى بأن ايران ولّادة للكثير من القادة والزعماء، فراقهم يعزّ علينا كما يعز على كل الشرفاء في العالم، ولكن نتمنى لإيران ان تبقى مستمرة في التقدم، وهذا ما يحصل دائماً.

واختتمت بالقول: ايران تتخطى المراحل الصعبة بشكل سريع، وهذا أمر لا ريب فيه، وذلك لانّها دولة مؤسسات، نتمنى دائماً ان تكون إيران بخير وعزة، وعزة ايران هي من عزتنا، ونتمنى لها النصر دائماً. ولا أحد ينكر البصمة التي تركها السيد رئيسي في التاريخ، بأنه هو رئيس الجمهورية الاسلامية الذي وجّه صفعة الى الكيان الصهيوني ووجّه لها ضربات عسكرية.

● دعم فلسطين همّهما الأول

من جانبه، قال «هيثم عبده» القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لصحيفة «الوفاق»: أولاً رحمة الله على الشهداء السيد رئيسي ووزير الخارجية اميرعبداللهيان ومرافقيهما، السيد رئيسي كان منذ اللحظة الاولى لانتخابه قد اعطى الاولوية للقضية الفلسطينية، وما أن أدى قسم اليمين الدستورية حتى إلتقى بقادة الفصائل الفلسطينية، وأكد على استمرار نهج أداء الجمهورية الاسلامية اتجاه فلسطين، والشهيد امير عبداللهيان كان في الواقع وزيراً لمحور المقاومة وكان المقاوم بالدرجة الاولى، وكانت القضية الفلسطينية همّه الاول عندما كان يلتقي بأي من وزراء الخارجية لأي دولة، وكانت القضية الفلسطينة على رأس أولوياته في أي جولة يقوم بها.

● رئيسٌ وخادمٌ للإسلام والمسلمين

كما تحدّث «سيد أحمد اقبال رضوي» نائب رئيس حزب مجلس الوحدة الاسلامية الباكستانية، لصحيفة «الوفاق» عن دور الشهيدين رئيسي وحسين أمير عبداللهيان في دعم قضايا الأمة الاسلامية، موضحاً: الشهيد رئيسي، لم يكن في نظرنا رئيساً لإيران فحسب، بل كان رئيساً وخادماً للإسلام والمسلمين في العالم. وكان من الشخصيات المؤثرة التي قدّمت العديد من الخدمات والأنشطة في العالم الإسلامي، وبذلت الجهود من أجل تحقيق وحدة المسلمين، وقد كان مُصرّاً جداً على الوحدة بين مسلمي العالم، حتى يكون لدى المسلمين مودة وأخوة مع بعضهم البعض في مواجهة الغطرسة الصهيونية العالمية.

وأردف: كان هذا الشهيد النبيل يدأب لنصرة شعب غزة الأعزل والمضطهد، وكان من أصدق الأشخاص الذين بذلوا جهوداً لا مثيل لها من أجل انتصار القضية الفلسطينية، ونحن كباكستانيين نتذكر أفضاله جيداً ونقدر جهوده وخدماته إلى أبعد الحدود.

وأردف موضحاً: عندما حضر الرئيس الشهيد إلى باكستان، كان لي شرف لقائه عن قرب، وكان الشعب الباكستاني سعيداً جداً ومسروراً بحضوره إلى باكستان، وعلى الرغم من أن الغطرسة العالمية التي تقودها أمريكا لا تريد أن تكون إيران وباكستان الجارتان، صديقتين وأن تتوطد علاقاتهما، إلا أنه عندما سافر السيد رئيسي إلى باكستان، ومنذ لحظة وصوله، رحب شعبنا بحضوره أحرّ ترحيب وكان سعيداً جداً بهذه الزيارة. كما غطت وسائل الإعلام الباكستانية حضوره بشكل كامل، وقد كان استشهاده خسارة كبيرة ليس لإيران فحسب، وإنما للعالم الإسلامي برمته.

● دبلوماسية مبنية على روح المقاومة

وتابع: إن السياسة الدولية للشهيد السيد رئيسي ومبادئ الدبلوماسية للدكتور أمير عبد اللهيان لم تكن مبنية على السياسة والمبادئ الدبلوماسية المشتركة في الدول الأخرى فحسب، بل كانت هذه الدبلوماسية مبنية على روح المقاومة، وينبغي اعتباره وزيراً لخارجية محور المقاومة بأكمله وليس فقط للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقال: لذلك فإن فقدان هاتين الشخصيتين الكبيرتين هو في الحقيقة خسارة مؤلمة وكبيرة للجمهورية الإسلامية الايرانية والعالم الإسلامي قاطبة، فهذان الشهيدان النبيلان كانا يسعيان لتحقيق وحدة واتحاد شعوب العالم الإسلامي، وخاصة في القضية الفلسطينية. كما كانا يساندان المظلومين في العالم، من المسلمين وغير المسلمين، ولم يخشيا الغطرسة العالمية، وكان لهما موقف واضح تماماً ضد الصهيونية العالمية. وكان الشهيد آية الله السيد رئيسي عندما يتحدث عن غزة، يتحدث بحزن وألم شديدين وكان يدرك آلام الشعب الفلسطيني ويشعر بأوجاعهم.

في السياق أيضاً، علّق الناشط السياسي التركي البارز «عاطف أوزبي»، على استشهاد الرئيس رئيسي وامير عبداللهيان، قائلاً: إيران قدمت العديد من الشهداء في سبيل المقاومة.

● ايران مُهمّة جداً للعالم الاسلامي

وأردف في حديث له مع صحيفة الوفاق: لقد بكى الشعب التركي وبكينا كلنا وجميع اعضاء حزبنا عندما سمعنا بخبر استشهاد السيد الرئيس ابراهيم رئيسي والدكتور أمير عبداللهيان، وطبعا الشهادة هي أمر عظيم، فكما قال الله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء ولكن لا تشعرون»، وطبعا نحن نعرف ان فخامة الرئيس السيد ابراهيم رئيسي رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية الشقيقة والدكتور امير عبداللهيان وزير الخارجية قد أصبحا شخصيتين مشهورتين على مستوى العالم الاسلامي، خاصة في إطار دعم القضية الفلسطينية وقضية غزة، وان ايران هي الدولة الوحيدة من بين دول العالم الاسلامي التي تؤيد حماس وتدعمها في الوقت الذي لم تقدم باقي الدول الاسلامية اي انجاز يذكر في سبيل هذه القضية؛ كما أن الرئيس الشهيد السيد رئيسي حاول تصحيح العلاقات مع جميع دول الجوار، وزيارته الى تركيا كانت ناجحة جداً، كما قام بزيارات إلى باكستان وأذربيجان وقد كانت العلاقات بين ايران واذربيجان متوترة بعض الشيء فاستطاع أن يصحح هذه العلاقات.

وقال: نقول للشعب الايراني بأن الدولة الايرانية مُهمّة جداً للعالم الاسلامي وخاصة للمقاومة ضد الصهاينة وامريكا.

● ندعو الدول الاسلامية للسير على خُطى ايران

وأكمل موجّها كلامه للدول الاسلامية: نُناشد جميع الدول الاسلامية بان يدعموا هذه القضية كما تفعل ايران، فأين هم اصحاب الضمائر الحية؛ على الجميع دعم حماس ودعم كتائب القسام المجاهدة وجميع المجاهدين في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وان يقفوا في وجه هذه المجازر وهذه الاباده الجماعية للاطفال والنساء والشيوخ التي يرتكبها الصهاينة في الاراضي المحتلة. والحمد لله بالرغم من كل هذه الجرائم والمجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال فانها لم تستطع ان تنتصر في وجه قوى المقاومة.

واختتم كلامه بالقول: لقد قدمت إيران العديد من الشهداء في سبيل المقاومة أمثال رئيس الجمهورية رحمة الله عليه ووزير الخارجية الدكتور أمير عبداللهيان وقبلهم الآلاف من المجاهدين، و»اسرائيل» تخطط لإيذاء إيران و تدميرها ولكنها لن تستطيع بإذن الله؛ لأن الله دائما مع إيران ومع الحق، وإن الجمهورية الاسلامية الايرانية استطاعت أن تؤسس خط المقاومة، وأصبحت المقاومة شعبية وكبيرة جداً في المنطقة، ونأمل أن تصبح جميع الحكومات مثل إيران وتسير على خطاها في دعم المقاومة، لأن الجمهورية الاسلامية الايرانية أعطت المقاومة مكانة وهيبة كبيرة بفضل دعمها لها.

● من الشخصيات العالمة والمتواضعة للغاية

من ناحيته، قال آية الله «محمد هاشم صالحي» رئيس مجلس العلماء الشيعة في أفغانستان، أن الشهيد رئيسي كان من الشخصيات العالمة والمتواضعة للغاية.

وتابع كلامه لمراسل صحيفة الوفاق: لقد قدّم الشهيد رئيسي والدكتور أمير عبد اللهيان خدمات جليلة للشعب الإيراني والشعوب المضطهدة في المنطقة. وقد قدم الشهيد آية الله السيد رئيسي خلال حياته خدمات لاحصر لها للشعب الإيراني وإيران بشكل عام، وكنا متابعين دائماً لأخبار خدماته وخدمات السيد أمير عبد اللهيان العديدة تجاه الشعب الإيراني وشعوب المنطقة.

واستطرد كلامه: كان الشهيد السيد رئيسي من الشخصيات البارزة والفعالة في كافة المجالات، وقد قام بجولات إلى معظم المحافظات الإيرانية، وعمل ليل نهار بدون كلل أو ملل على حل مشاكل الناس. كما كان الشهيد السيد رئيسي والذي كان مسؤولاً عن مرقد الإمام الرضا (ع)، أحد المسؤولين الدؤوبين الذين قدموا خدمات لامثيل لها لزوار الإمام الثامن (ع). وعندما كنت في إيران بصفتي رئيساً لمجلس علماء الشيعة الأفغانيين، كنت ألتقيه أحياناً، وبالطبع، فقد كان آنذاك لايزال مسؤولاً عن العتبة الرضوية المقدسة.

واختتم بالقول: كان الشهيد رئيسي والدكتور أمير عبد اللهيان من الشخصيات العالمة والمتواضعة للغاية، التي قدمت الكثير من الخدمات من أجل تحقيق الوحدة بين الشيعة والسنة، وكانا يسعيان بشكل كبير لتحقيق هذه الوحدة بين الشيعة والسنة، وقدما خدمات كبيرة لازدهار العالم الإسلامي والإرتقاء به.

● خير عون لفلسطين ومقاومتها

من ناحيته، تقدّم القيادي في حركة الجهاد الاسلامي هيثم ابو الغزلان، بأحرّ التعازي للشعب الايراني بإستشهاد الرئيس رئيسي والشهيد عبداللهيان، وقال: بداية نتقدم للشعب الايراني العظيم بالتعزية الكبرى لإستشهاد الشهيد الرئيس رئيسي ووزير الخارجية الشهيد امير عبداللهيان، طبعاً تميّز الرئيس الشهيد بالخدمة لبلده ووطنه، كما أنه تألق في دعمه وإلتزامه بخط الجمهورية الاسلامية الايرانية الذي خطه الامام الخميني (قدس)، حيث كان خير عون لفلسطين ويكفي فخرا أن العدو الصهيوني قد قُصف في ليل الثالث عشر والرابع عشر من نيسان المنصرم بالصواريخ الايرانية. وأضاف: بكل الاحوال قابلنا سيادة الرئيس الشهيد رئيسي ووزير خارجيته عندما زارا دمشق قبل أشهر قليلة وكان اللقاء وديّاً، وكان متواضعا جداً مع الوفد الفلسطيني، وسمع وناقش كل المواضيع الفلسطينية، واستمع بحرص شديد عن الوضع الفلسطيني وهمومه ومشاكله، وأيضاً تطلعات الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والتحرير بإذن الله تعالى.